

-(28)-

حسن(1) .

وروى هو وأبو داود عن جندب أنَّهُ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ"(2) .

وروي هذا المعنى عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ففي تفسير العياشي عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "من فسر القرآن برأيه إن أصاب لم يؤجر وإن أخطأ فهو أبعد من السماء"(3) .

وفيه عن هشام بن سالم عنه (عليه السلام) قال: "من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر وإن أخطأ كان إثمه عليه"(4) .

وقد اختلفوا في المقصود من التفسير بالرأي المذموم على أقوال:

أحدها: التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير.

الثاني: التفسير المقرر للمذاهب الفاسدة، بأن يجعل المذهب أصلاً، والتفسير تابعاً، فيرد إليه بأي طريق أمكن وإن كان ضعيفاً.

الثالث: التفسير بالاستحسان والهوى.

الرابع: تفسير مشكل القرآن ومتشابهه من كل مالا يعلم إلاّ من طريق النقل اتكالا على رأيه(5) .

هذا وقد ذهبت جماعة من المحدثين إلى أن التفسير بمطلق الرأي والاجتهاد ممنوع إذا لم يرجع فيه إلى أثر النبي (صلى الله عليه وآله) أو الصحابة .

وهذا ينافي الآيات الحاثّة على التدبر في القرآن والفحص عن معاني آياته ،

1 - سنن الترمذي، أبواب التفسير 2: 157 .

2 - المصدر السابق، أخذنا الحديثين من التفسير والمفسرون للذهبي 1: 258، وراجع أيضاً البرهان للزركشي 2: 168 .

3 - تفسير العياشي 1: 17 .

4 - تفسير العياشي: 1: 17 .

5- راجع الإتيان 4: 219، التفسير والمفسرون 1: 285، الميزان 3: 77 مباحث في علوم القرآن:

